الدور التربوي للكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة

(الباحثة/ فيولا عبد المسيح بولس جرجس – باحثة دكتوراة)

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التوصل لمجموعة من النتائج للارتقاء بالدور التربوي للكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة.

وتبلورت قضية الدراسة في التساؤلات التالية:

١- ما مفهوم المواطنة؟

٢- ما مفهوم القيم؟

٣- ما أبعاد الدور التربوي للكنيسة المصرية؟

٤- ما النتائج المستخلصة للارتقاء بالدور التربوي للكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة؟

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، الأسلوب الاسترادادي، وانتهت الدراسة بعدة نتائج للارتقاء بالدور التربوي للكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة.

الكلمات المفتاحية:

- الدور التربوي.
- الكنيسة المصرية.
- قيم المواطنة.

Summary

The educational role of the Egyptian Church in promoting citizenship values

The study aimed to reach a set of results to advance the educational role of the Egyptian Church in promoting citizenship values

The issue of the study was crystallized in the following questions:

1- What is the concept of citizenship?
2- What is the concept of values?
3- What are the dimensions of the educational role of the Egyptian Church?
4- What are the results drawn to enhance the educational role of the Egyptian Church in promoting the values of citizenship?

The study used the descriptive analytical method and the retrieval method, and the study concluded with several results to advance the educational role of the Egyptian Church in promoting the values of citizenship.

الدور التربوي للكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة

(الباحثة/ فيولا عبد المسيح بولس جرجس – باحثة دكتوراة)

مقدمة:

تعد المواطنة عنصرًا مهمًا لاستقرار المجتمع، وتماسكه، واتحاد أبنائه، وإن عملية الاستقرار تعد مسئولية مشتركة لجميع مؤسسات المجتمع وأفراده من خلال غرس القيم الوطنية. وإن علماء التربية، والنفس، والاجتماع، والسياسة، يتفقون على أن التربية والتنشئة الاجتماعية تشكل وتُكون أساس المواطنة، بوصفها نمط سلوكي متميز. وإن المؤسسة التعليمية تقوم بنقل ثقافة المجتمع للطلاب من جيل إلى جيل، ومن ثم يقوم الطلاب من خلال سلوكهم وتصرفاتهم اليومية بالتعبير عن سمات المواطنة الصالحة، التي تستوجب توافر صفات معينة في الفرد، تجعل منه شخصية مؤثرة في الحياة الاجتماعية، والسياسية، كي يكون قادرًا على المشاركة في وضع القوانين، واتخاذ القرارات، واحترامها، وكذلك قدرته على القيام بواجباته، وحصوله على حقوقه.

ووفق هذه الرؤية نجد أن الدور التربوي والتعليمي يساعد المواطنين على أن يصبحوا فاعلين، مشاركين لديهم مسئولية تجاه مجتمعهم وشركائهم في الوطن، وهذا النمط من الفاعلية والمشاركة من جانب المواطنين لا ينشأ تلقائيًا، بل يحتاج إلى جهد تربوي وتعليمي ممتد يشمل كل الأفراد في كل مؤسسات المجتمع التي تهتم بالتنشئة، ويسمى "التعليم من أجل المواطنة"، ويبدأ هذا التعليم من خلال السلوك وأنماط التفكير التي يكتسبها الفرد من الأسرة أولًا، مرورًا بجماعات الرفاق، والمؤسسات الدينية، وانتهاءً بمؤسسات التعليم الرسمي (المدرسة، والجامعة).

وفي هذا الصدد لابد أن نقف عند دور الكنيسة المصرية لقيامها بدور مهم في تشكيل شخصية المواطن المسيحي المصري، بكونها مؤسسة تربوية وتعليمية، بما تقدمه من تعاليم فكرية وروحية، وما تغرسه أيضًا من قيم أخلاقية، وتنمية الوعي بالمسئولية والشعور بالانتماء، والاستعداد لخدمة الآخرين، فضلًا عن تدريبه على بعض الممارسات الحياتية التي تزيد من فاعليته المجتمعية. واستقراء تاريخ الكنيسة المصرية يكشف عما كان لها – ولا

يزال- من دور واضح في حركة التعليم والتربية وخدمة الأجيال الصاعدة والناشئة، روحيًا، ووطنيًا، وعمليًا، وأخلاقيًا، واجتماعيًا، وهو ما يمكن اعتباره أعظم تسلح عقلاني وسلوكي لمحاربة التخلف، وأبرز علاج وقائي ضد ثالوث الدمار الاجتماعي: الجهل، والفقر، والمرض. كما أن الكنيسة المصرية، بحفاظها على الإيمان المسيحي والقيم المسيحية، لها دورها التربوي الفعال في حماية الهوية المصرية، والتأكيد على الأركان الأساسية للشخصية المصرية. كذلك فإن منهجها في التعليم كانت له فاعليته الكبيرة في حماية صورة الحضارة المصرية من العبث بل وتحصينه من الضياع. ولقد كان للكنيسة اتجاهات بارزة في التربية السياسية، فلقد اتبعت الوصية المسيحية: طاعة الحكام والولاء للدولة والصلاة من أجل ولي الأمر، فمن تعاليم السيد المسيح: " أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله" (مرقس ١٢: ١٧).

ولعل من المناسب أن نذكر التاريخ الوطني للأقباط الذي لا يقتصر عليهم كأفراد، وحسب، وإنما يمتد إلى دور الكنيسة المصرية، ومواقف بطاركتها ورجالها تجاه القضايا الوطنية، التي واجهت مصر، فهي بحق كنيسة وطنية رفضت منذ نشأتها التبعية أو الانضمام لأي جهة دينية أو مدنية خارج مصر. لذلك فهي إن كانت بالنسبة للمصري القبطي دور عبادة، فإنها بالنسبة لكثير من المصريين المسلمين رمز من رموز الوطنية.

ولم تكتف الكنيسة المصرية بالمواقف الوطنية، فحسب، بل قامت بتقديم برامج تدريبية لأبنائها لدعم الوحدة الوطنية، مثل برنامج المشاركة الوطنية التي تقدمها أسقفية الشباب، كما يقوم معهد الدراسات القبطية بتدريس مواد دراسية لبناء المواطن الصالح، والوحدة الوطنية، والكنيسة المصرية عبر صُحفها ومجلاتها تناشد أبناؤها بالتمسك بعرى الوحدة الوطنية وتضع أمام أعينهم سُبل وتعزيز العيش المشترك.

لذا تبنت الدراسة الحالية الدور التربوي للكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة، حيث يساهم هذا الدور في بناء الشخصية الوطنية، وغرس روح المحبة، والترابط، والاستقرار، والتلاحم بين أبناء الوطن، والعمل على تطويره في مواجهة التحديات المجتمعية والانفتاح الفكري والتوسع المعلوماتي.

الدراسات والأدبيات السابقة:

أولاً: الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة في مجال الدراسة الحالية أهمية كبيرة، حيث من خلالها يتم تحديد موضوع الدراسة الحالية، كما أن الدراسات السابقة بمثابة منطلقات للدراسة الحالية، ومن هذا المنطلق يمكن طرح عدد من البحوث والأدبيات التي أمكن التوصل إليها مرتبة من الأحدث إلى الأقدم.

أ) الدراسات باللغة العربية:

١) دراسة سلامة بن مخيضير بن مسفر الحجيلي (٢٠١٨)، بعنوان "التأصيل الشرعي لمفهوم الوحدة والمواطنة من منظور إسلامي".

هدفت الدراسة إلى بيان التأصيل الشرعي لمصطلح المواطنة والوحدة الوطنية من خلال التعريف بالمصطلح، وتأصيله الشرعي من خلال الأدلة الشرعية من القرآن والسنة النبوية وعلماء الاجتهاد والتعرف على مقومات وأبعاد الوحدة الوطنية. واستخدمت الدراسة المنهج التحليلي التأصيلي، والمنهج الاستقرائي. وتوصلت الدراسة إلى:

- إن مصطلح المواطنة والوحدة الوطنية من المصطلحات العالمية، نظرًا لما تشهده الأقطار العربية من الفتن.
- أن معاني المواطنة الوحدة الوطنية في القرآن الكريم تتجلى في العديد من المواضع، منها: جعل الله تعالى حب الوطن والانتماء إليه مطلب شرعي.
- أن المواطنة والوحدة الوطنية من القضايا التي تحظى باهتمام من علماء الاجتهاد نظرًا لخطورتها على أمن المجتمع واستقراره.

٢) دراسة كيرلس عفت نسيم مصري (٢٠١٨)، بعنوان "معالجة الصحف الإلكترونية المصرية لقضايا الأقباط في مصر وعلاقاتها باتجاهات المراهقين نحو الوحدة الوطنية".

تهدف الدراسة إلى التعرف على كيفية معالجة الصحافة لقضايا الأقباط في مصر في الصحف الإلكترونية المصرية وتأثيرها على اتجاهات المراهقين نحو قضية الوحدة

الوطنية، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي معتمدة على منهج المسح بالعينة. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: إن قضايا الفتنة الطائفية وقضايا الأحوال الشخصية وقضايا تغيير الديانة، وقضايا بناء الكنائس، بالإضافة إلى قضايا اختفاء القاصرات من أكثر القضايا الدينية الخاصة بالمسيحيين يتابعها المبحوثين عينة الدراسة في الصحف الإلكترونية.

٣) دراسة حنان مراد، (٢٠١٧)، بعنوان "مكانة المواطن والمواطنة في المدن – دراسة استشرافية – حالة الدراسة: مدينة سكرة – أنموذجًا".

هدفت الدراسة إلى الوقوف على مكانة المواطنة وقيمها في مدن المستقبل، والوقوف على مراحل تطور ونمو المدن في العالم والجزائر، خاصة بدعوى التطوير والتحديث، واستشراف رؤية جديدة لتطوير الانتفاع والتمتع لسكان المدن بتطوير هذه الأخيرة، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واتبعت الأداتان الآتيتان: (الملاحظة، والمقابلة المقننة). توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: عدم الأخذ بعين الاعتبار مقترحات المواطنين في مجال تطوير المدينة، الأمر الذي أدى إلى اصطدام المواطن والإدارة؛ مما يعرقل عمليات التنفيذ الفعلية للمشاريع على أرض الواقع؛ مما يجعل إشراك المواطنين عند التخطيط لتنمية المدينة ضرورة ملحة. وأوصت الدراسة بالآتي: - العمل على توعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم تجاه وطنهم، وفقا لمواصفات المواطن الصالح.

- تناول دراسات حول استخدام الأرض بالمدينة، وتحليلها قبل البدء في التخطيط، وجعلها من ضروريات دراسات المدن في المستقبل.
- التوجه إلى الدراسات التي تهتم بالبناء الاجتماعي الحضري في المدينة مع الأخذ بعين الاعتبار فكرة المجتمع المحلي.

٤) دراسة زيان محمد العيد وزكراوي ناصر (٢٠١٧)، بعنوان "دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة – من وجهة نظر الأساتذة".

تهدف الدراسة إلى التعرف على مفهوم المواطنة، والمكونات الأساسية للمواطنة، والوقوف على دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة، والتوصل إلى مقترحات لتفعيل دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي،

واقتصرت الدراسة على المحاور التالية: الدراسة الجامعية، الأنشطة الطلابية، المناهج الجامعية، الأستاذ الجامعي. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها: عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزي إلى اختلافهم في الكلية، وذلك لجميع المحاور والدرجة الكلية، ما عدا المحور المتعلق بالمناهج الدراسية، فأنه توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات عينة الدراسة في استجاباتهم لدور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة تعزي إلى اختلافهم في الجنس، وذلك لجميع المحاور والدرجة الكلية.

٥) دراسة مسلم سالم الوهيبي، (٢٠١٧)، بعنوان "الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة".

هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم المواطنة، والكشف عن قيم المواطنة اللازم توافرها في المجتمع المسلم، وتحديد مصادر غرس المواطنة في المجتمع، وإظهار الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت الدراسة إلى **عدة نتائج من أهمها:**

- للمواطنة قيم كثيرة، وهي: (المساواة، والحرية، والمشاركة، والمسئولية المجتمعية).
- غرس المواطنة من مصادر عدة، مثل: (الأسرة، والبيئة المحيطة، والرفاق، والمدرسة، والمسجد، والجامعة، والإعلام، وغيرها..).
- يقوم المسجد بأدوار متعددة، منها: (تربوية، واجتماعية، وصحية، وعسكرية، وإعلامية، وقضائية، وغيرها..).
- يشكل المسجد دورًا أساسيًا في غرس قيم المواطنة بصورة عملية، ويرى المسجد الالتزام بالواجبات مثل التمتع بالحقوق.

أوصت الدراسة بإعداد خطباء ارتجاليين، مما يعزز في تعديل السلوكيات، وإعداد الأئمة بما يتناسب مع حجم مسئولياتهم، ضرورة توعية زائري المسجد بالقيم الوطنية.

٦) دراسة منذر محمد عبيس، (٢٠١٧)، بعنوان "تعزيز مفهوم المواطن من وجهة نظر الصحفيين العراقيين (دراسة مسحية).

تهدف الدراسة إلى معرفة دور الصحفيين العراقيين في ترسيخ مفهوم المواطنة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الدراسة على الاستبانة كأداة للدراسة، إذ قام الباحث بتصميم استبانة خاصة لهذا الغرض، وشملت أسئلة الاستبانة مختلف العوامل والوسائل، وبفقرات بلغت ٤٣ فقرة، وبخمسة بدائل للإجابة. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: التحذير من الطائفية التي تسيء إلى الوحدة الوطنية في المجتمع، وتعزيز التماسك الاجتماعي بين مكونات المجتمع العراقي، الذي كان من المواضيع التي اهتم بها الصحفيون العراقيون. كما أوصت الدراسة بتصميم برامج صحفية منوعة ومشتركة لتعزيز قيم المواطنة، وتوجيه خطابات كتابية إلى وسائل الاتصال والإعلام، والصحافة، وتذكيرهم بضرورة التركيز على وحدة الموقف الوطني وتعزيز الانتماء.

٧) دراسة إيلاريه عاطف زكي عبد الملك (٢٠١٦)، بعنوان "تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الأساسي في ضوء متطلبات الوحدة الوطنية".

تهدف الدراسة إلى مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة العربية والأجنبية التي اهتمت بالوحدة الوطنية، ومراجعة الندوات والمؤتمرات العالمية، والإقليمية، والمحلية التي تناولت الوحدة الوطنية، تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في ضوء متطلبات الوحدة الوطنية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في كل من المقياس القبلي والبعدي في الجانب الوجداني لمقياس الوعي بمتطلبات الوحدة الوطنية.

٨) دراسة سلوى علي إبراهيم الجيار (٢٠١٤)، بعنوان "معالجة الأفلام السينمائية لقضية المواطنة بين المسلمين والمسيحيين وعلاقتها بإدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية".

تهدف الدراسة إلى التعرف على دوافع مشاهدة الشباب المصري عينة الدراسة للأفلام السينمائية، وأسباب عدم المشاهدة والتعرف على معدلات مشاهدة الشباب المصري عينة الدراسة للأفلام السينمائية، ومدى إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية، والتعرف على كيفية معالجة الأفلام السينمائية عينة الدراسة لقضية حقوق المواطنة بين المسلمين والأقباط في مصر. اعتمدت الدراسة على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني، وتمثلت عينة الدراسة

(١٢) فيلمًا مصريًا وعينة ميدانية قوامها (٤٠٠) مبحوث من طلاب الجامعات المصرية من المرحلة العمرية ١٨–٢١ بمحافظتي القاهرة – بورسعيد. وأسفرت نتائج الدراسة إلى: ارتفاع معدل مشاهدة الشباب المصري عينة الدراسة للأفلام السينمائية بنسبة ٩٣,٢٪ للذكور والإناث، كما بينت النتائج ارتفاع معدل مشاهدة عينة الدراسة للأفلام السينمائية التي تعرضها قنوات الأفلام الفضائية المتخصصة بنسبة بلغت ٩٩٪ من إجمالي عينة الدراسة. واتضح أن الدور السلبي لوسائل الإعلام، وانعدام مصداقية رجال الدين والدولة، تأتي في مقدمة أسباب الاحتقان الطائفي من وجهة نظر المبحوثين وفقًا للنوع بنسبة ٣٧,٨٪، ووجود دلالة إحصائية بين متوسطي درجات أفراد العينة الذكور وأفراد العينة والإناث على مقياس الوحدة الوطنية من خلال مشاهدتهم للأفلام السينمائية التي تعرض لقضية المواطنة بين المسلمين والأقباط، كما توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات مجموعات الشباب المصري في مستوى إدراكهم لمفاهيم الوحدة الوطنية، وفقًا لكثافة تعرضهم للأفلام السينمائية التي تناولت قضية المواطنة.

٩) دراسة عبد الله بن سعيد آل عبود القحطاني، (٢٠١٠) بعنوان "قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى قيم المواطنة لدى الشباب في جامعات المملكة العربية السعودية، ومدى إسهامها في تعزيز السلامة والأمن الوقائي، والتعرف على المعوقات التي تحد من ممارسة الشباب في الجامعة لقيم المواطنة، والتعرف على مقومات تفعيل ممارسة قيم المواطنة، ومعرفة هل توجد فروق في قيم المواطنة بين الشباب في الجامعة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عن طريق المدخل الوثائقي، والمدخل المسحي بالعينة، باستخدام الاستبانة لجمع البيانات. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: حصلت قيمتا المواطنة موضوع الدراسة (المشاركة، والنظام) في الجانب المعرفي الوجداني على مستوى مرتفع إلى مرتفع جدًا، وفي الجانب السلوكي على مستوى منخفض إلى متوسط، ومن المعوقات المهمة التي تؤدي إلى عدم ممارسة قيم المواطنة، عدم تناسب الدخل مع غلاء المعيشة، وارتفاع الأسعار، وعدم توفر وظائف، وانتشار الواسطة، وانتشار الفساد.

ومن المقومات التي تؤدي إلى تفعيل قيم المواطنة، على أرض الواقع: تأمين سبيل العيش الكريم للأسر المحتاجة للاستقرار، والإحساس بالأمن والأمان، توفير العدالة الاجتماعية، والمساواة للجميع أمام القانون دون استثناء، توفير فرص عمل مناسبة للشباب. كما أوصت الدراسة بإنشاء هيئة وطنية مستقلة ومؤهلة للعمل على معالجة مشاكل الشباب، وتفعيل تطبيق الاستراتيجية الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد، التأصيل النوعي لمنسوبي الأجهزة الأمنية وخاصة في مجال حسن التعامل مع الجمهور.

ب) الدراسات باللغة الأجنبية:

١) دراسة Julie Elizabeth Heathcote (2017) بعنوان "تصورات التلاميذ حول التربية على المواطنة والمواطنة الصالحة: دراسة حالة تجريبية وتحليل نقدي لتفسير واحد لتربية المواطنة في "مدرسة متميزة.

هدفت الدراسة إلى الوصول لوجهات نظر التلاميذ وآدائهم لتشكيل السياسة التعليمية المستقبلية المتعلقة بالتربية المدنية في سياق حالة مدرسة معينة، وقدم هذا البحث تحليلًا نقديًا لتفسير واحد لتربية المواطنة في مدرسة متميزة، بهدف استكشاف وجهات نظر الشباب حول التربية على المواطنة والمواطنة الصالحة. كما هدفت هذه الدراسة إلى تقديم مساهمة كبيرة في نظرية المعرفة وتقديم المعرفة بشكل منضبط مما سيساهم في التطورات المستقبلية في منهج التربية المدنية. استخدمت الدراسة منهجية مختلطة كالاستقصائية، والمقابلات النوعية، وخبرة الباحث، وملاحظاته الخاصة. توصلت الدراسة إلى أن التلاميذ اقروا أن التربية المدنية موضوعًا مهمًا، وأن معظم الدروس كانت ممتازة وجيدة. وقيموا مناقشة القضايا الاجتماعية التي كانت شيقة وذات صلة مهمة، وكان العمل الجماعي هو النشاط الأكثر تفضيلًا في الفصل الدراسي، فكان التلاميذ قادرين على أن يكونوا نقديين من خلال تقديم رؤى قيمة. توصلت الدراسة أيضًا إلى أن التلاميذ يرون المواطنة الصالحة على أنها دراية بالديمقراطية والتصويت في الانتخابات والتسامح مع التنوع والمسئولية الأخلاقية والاجتماعية والالتزام بالقانون، واعتبروا أن العمل والمشاركة الاجتماعية والتطوع في الداخل والخارج جانبًا أساسيًا في المواطنة الصالحة. قدمت الدراسة التجريبية ثلاث

مساهمات رئيسة في السياسة التعليمية: (سمحت لسماع آراء التلاميذ الذي كانت بمثابة انعكاسًا نقديًا وإبداء آراء مهمة – قدم منظورًا مميزًا من المعلمين – أخذ قيم في الاعتبار عن شكل الممارسة الحالية والتطور في التربية المدنية، وما يمكن أن يكون عليه المواطن الصالح في القرن الحادي والعشرون).

٢) دراسة Chong Zhang (2016)، بعنوان "المواطنة الثقافية وانعكاساتها على التربية على المواطنة: الخبرة المدنية لطلاب الجامعات الصينية فيما يتعلق بوسائل الإعلام ومنهج المواطنة الجامعية".

هدفت الدراسة إلى استكشاف ما إذا كان يمكن تحديد أشكال جديدة من المشاركة المدنية والتعليم المدني واتجاه جديد لفهم المواطنة بين استخدام وسائل الإعلام وعلاقتها بالمشاركة المدنية، كما استكسفت أيضًا الطرق التي تشكل بها وسائل الإعلام الطلاب وكيفية تفاعلهم وآدائهم من خلال استخدام الوسائط، وناقشت هذه الدراسة أسئلة حول كيفية ارتباط السياق الوطني وتقاليد المواطنة ومناهج التربية المدنية بتصورات الطلاب المدنية والمشاركة المدنية والدافع المدني في أعمارهم للمواطنة الثقافية، وبالتالي تحاول الدراسة تقديم رؤى وتحديد المشاكل المرتبطة بها. توصلت الدراسة إلى ان طلاب الجامعات الصينية يمكنهم تحديد القضايا المدنية والمشاركة فيها من خلال تأثير وسائل الإعلام؛ مما يشير إلى تطبيق المواطنة الثقافية في مجال التعليم العالي في الصين، وأن معرفة الطلاب بالمواطنة قد تأثرت بتجاربهم الترفيهية مع البرامج التليفزيونية وشبكاتهم الاجتماعية والأفلام. باستخدامهم طرقًا إبداعية عبر الإنترنت للتعبير عن الآراء المدنية وإجراء مناقشة مدنية. ومن هنا استنتج أن فكرة المواطنة الثقافية لا توفر فقط طريقة جديدة للتعلم المدني للطلاب الصينيين، ولكنها تقدم أيضًا اتجاهًا جديدًا لتكوين المواطنة في الصين.

٣) دراسة Ricaro Andr'es Guzm'an (2013)، بعنوان "من سياسة المواطنة إلى المواطنة كسياسة: حول الجنسية العالمية والأمة وشكل المهاجر غير الشرعي".

تهدف الدراسة إلى إعادة فكرة المواطنة العالمية وإعداد صياغة النقاش حول الهجرة في الولايات المتحدة من خلال اقتراح مفهوم للمواطنة، الذي لا يعتمد على الهوية أو الاعتراف بالدولة.

قضية الدراسة:

تنطلق قضية الدراسة من تنامي الإحساس بالمشكلة التي ظهرت في الآونة الأخيرة في المجتمع المصري من مؤشرات عديدة تؤكد على وجود أزمة في قيم المواطنة، ومن دواعي الشعور بالمسئولية تجاه وطننا مصر، والعمل على استقراره ورقيه ونهضته، فهذا لا يتحقق إلا بدعوة لتعزيز قيم المواطنة.

وتبرز قضية الدراسة بوجه خاص في البحث عن الدور التربوي الذي تقوم به الكنيسة المصرية لتعزيز قيم المواطنة، ولأهمية هذا الدور وضرورته في الحفاظ على الهوية الوطنية، وتعزيز المواطنة، ومن ثم تحقيق النجاح لسياسات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهذا ما دعانا أن نلقي الضوء على ذلك الدور التربوي وصياغة قضيته في **السؤال الرئيس التالي:**

- ما الدور التربوي للكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة؟
ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

١- ما مفهوم المواطنة؟

٢- ما مفهوم القيم؟

٣- ما أبعاد الدور التربوي للكنيسة المصرية؟

أهداف الدراسة:

تتضح أهداف الدراسة في النقاط التالية:

١- التعرف على أهم الأبعاد الرئيسة التي شكلت الدور التربوي للكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة.

٢- تسليط الضوء على واقع البرامج التربوية للكنيسة في تعزيز قيم المواطنة.

٣- وضع تصور مقترح للارتقاء بالدور التربوي للكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة في كونها تتناول قضية مهمة في هذه المرحلة التي تمر بها مصر، ومحاولتها تحقيق مبدأ المواطنة. **لذا تتحدد أهمية الدراسة في النقاط التالية:**

١- ترجع أهمية الدراسة في الحاجة الماسة إلى تعزيز قيم المواطنة في المجتمع المصري.

٢- إن الدور التربوي للكنيسة في تعزيز قيم المواطنة يعد استكمالًا لأدوارها التي قدمتها للحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي والهوية المصرية.

٣- إن الدور التربوي الذي قدمته الكنيسة المصرية، كان له أهمية في تمكين الدولة المصرية من الثبات في مواجهة التعصب، والتطرف، والإرهاب في مراحل متعددة من حياة المجتمع المصري.

٤- أسهم الدور التربوي للكنيسة في تخريج المثقف القبطي المشارك في إثراء الحياة الثقافية في مصر، عبر تاريخها القديم والحديث.

المنهجية البحثية:

تستخدم الدراسات عدد من الأساليب المنهجية والأدوات البحثية كالآتي:

أولاً: المنهج الوصفي، فهو المنهج الذي يسعى إلى تحديد الوضع الحالي بمظاهره، ومن ثم يسهل وصفها وتحليلها، لذا فهو يعتمد على دراسة الظواهر، كما توجد في الواقع، ويصفها وصفًا دقيقًا، من خلال جمع أوصاف علمية دقيقة للظاهرة المدروسة، ووصف الوضع الراهن والمعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات وطرائقها في النمو والتطور، كما يهدف إلى دراسة العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة.

ثانيًا: تستخدم الدراسة عدد من الأساليب والأدوات البحثية للإجابة عن الأسئلة البحثية، ومن هذه الأساليب: **أ- الأسلوب "الاسترادادي"**: مهمته تقتصر على الوصف الفعلي للماضي، ومحاولة فهم حقيقة الأحداث التاريخية كما هي في زمانها، ومكانها ومهمته استرجاع أحداث تاريخية بطريقة علمية، فهذا الأسلوب يقوم على الاسترداد، وعلى العودة إلى الماضي للتمكن من تحليل ما حدث، ورؤية جميع الأسباب التي أدت لحدوث المشكلة، وما تأثيرها في الحاضر، دون التطرق إلى أسلوب وتقنيات المنهج التاريخي.

ب- أسلوب "المنهج المستقبلي": هو يقوم على استخدام الخيال في تكوين صور مستقبلية متنوعة محتملة الحدوث، وفي الوقت نفسه يهتم بدراسة المتغيرات التي يمكن أن تؤدي إلى

احتمال تحقيق هذه الصور المستقبلية، فهو جهد علمي منظم يرمي إلى صياغة مجموعة من التنبؤات المشروطة، والتي يمكن أن تسهم بشكل كبير في اختيارنا بين البدائل. فهذا المنهج مناسب لبناء تصور مستقبلي للدور التربوي للكنيسة في تعزيز قيم المواطنة في المجتمع المصري على مدى المستقبل المنظور، وبذلك بناء على التحليل البيئي، والثقافي، والوقوف على التحديات والفرص التي تعين في التوجه المستقبلي.

مصطلحات الدراسة:

الدور التربوي Educational Role: كما ترى الدراسة، فهي جملة المهام، والوظائف، والوسائل المدروسة والموجهة، التي من شأنها ترقية وتنمية الإنسان، بكل جوانبه الإنسانية، حتى يصبح مواطن صالح يعمل على تحقيق التنمية وازدهار الوطن.

كنيسة Church: لغة واصطلاحًا: كنيسة كلمة سريانية معناها مجمع أو اجتماع، وكلمة "كنيسة" في العهد الجديد مترجمة من الكلمة اليونانية "إكليسيا"، ومعناها جماعة مدعوة لغرض ما، وهي تشير دائماً إلى جماعة ولا تشير أبداً إلي مكان للعبادة. وفي الغالب تشير إلى جماعة محلية من المؤمنين.

إجرائيًا: في بحثنا هذا نستخدم كلمة كنيسة في التعبير عن جماعة الرعاة والخدام، الذي أوكلت إليهم خدمة الشعب وتعليمه ورعايته من بطاركة، وأساقفة، وكهنة، وشمامسة، وخدام.

القيم Value:

إجرائيًا: مجموعة من التفضيلات الإنسانية، الفطرية، أو المكتسبة المبنية على أسس عقائدية، واجتماعية، وثقافية، وأخلاقية تشكل لدى الفرد قناعة أو إدراكًا، ويجعل منها إطارًا مرجعيًا لديه، تحدد تفاعله وسلوكه مع البيئة التي يعيش فيها.

المواطنة Citizenship:

تعني المواطنة إن كل المواطنين في المجتمع متساويين في الحقوق والواجبات، وتعتمد المواطنة على المساواة والحرية والمشاركة والمسئولية الاجتماعية وكل الناس فوق تراب الوطن سواسية دون أي تمييز بسبب الدين أو الجنس أو اللون أو المستوى الاقتصادي أو الانتماء السياسي.

إجرائيًا: المشاركة والارتباط الكامل بين الإنسان ووطنه المبني على أسس من القيم، والمبادئ، والأخلاق، والتمتع بالحقوق وأداء الواجبات بعدل ومساواة، ينتج عن ذلك شعورًا بالفخر وشرف الانتماء، لذلك الوطن في ظل علاقة متبادلة مثمرة تحقق الأمن والسلامة، والرضى، والازدهار للوطن ولمواطنين في جميع المجالات.

أولاً: مفهوم المواطنة Citizenship:

مفهوم المواطنة ذو صلة بعدد من المفاهيم مثل: (الوطن، المواطن، الوطنية)، **على النحو التالي:**

أ- **الوطن:** إن كلمة مواطنة مشتقة من كلمة "الوطن"، ومعنى الوطن: مكان إقامة الإنسان ومقره، وإليه انتماؤه، ولد به أم لم يولد. "وطن" بالمكان: أقام به، و "أوطن" البلد: اتخذه وطنًا، وكذلك وطن بالبلد: اتخذه محلًا وسكنًا يقيم فيه. والوطن في علم البيئة هو الوسط أو المدى الذي يحتله النوع الحيواني أو الجماعة الإنسانية، والذي يناسب نمط حياتهم. والموطن يعين المساحة المسكونة وهو الأمر لا يعنيه تغيير الوسط، لذلك يمكن لكلمة "موطن" أن تفيد معنى طريقة السكن أو طريقة احتلال الموقع الخاص وأنماط النشاط التي تعود عليه. البلد الذي تقطنه أمة، ويشعر الفرد بارتباطه لها، وانتمائه إليها.

ب- **المواطن:** لفظ "مواطن" لم يظهر إلا بعد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م، أما قبل هذا التاريخ، فالناس مِلل وشعوب، وقبائل. وفي الشامل قاموس المصطلحات العلوم الاجتماعية "المواطن" هو: "عضو في أي دولة له حقوق، وامتيازات يكفلها الدستور في تلك الدولة، الذي يتساوى فيها جميع الأشخاص، وكذلك الحال بالنسبة للواجبات". فالمواطنون هم الذين يتمتعون بكامل الحقوق المدنية والإنسانية في الدولة التي ينتمون إليها.

ج- **الوطنية:** هي ظاهرة نفسية اجتماعية مركبة قوامها حب الوطن أرضًا وأهلًا، والسعي لخدمة مصالحه. ما أنها الإطار الفكري النظري للمواطنة، فهي عملية فكرية ووجدانية ، أما المواطنة عملية ممارسة عملية (مشاركة)، وقد يكون الفرد

مواطنًا وفق انتسابه للوطن ووفق جنسيته، ومكان ولادته، ولكن لم يحمل أي مشاعر وطنية تجاه المكان الذي يعيش فيه. فلا وجود لوطنية جيدة دون مواطنة جيدة. **وهذه الأبعاد الثلاثة ذات أهمية كبيرة في تحديد مفهوم "المواطنة"، نعرض مفهوم المواطنة وفق ما تبين من وجهات نظر المفكرين، كالتالي:**

يعد مفهوم المواطنة مفهوم متعدد الأبعاد، فله بعد سياسي، واجتماعي، وإنساني، ويتحدد بثوابت ومبادئ أساسية تشكل في مجملها رفعة شأن الوطن، كالحقوق الدستورية والقانونية، في مختلف نواحي الحياة، كما إنه لا يمكن الاعتماد على مبادئ عامة محددة لتحديد معنى المواطنة بشكل دقيق، فهو مفهوم تاريخي شامل يختلف من زمان ومكان، كما أنه يتأثر بالنضج السياسي، والرقي الحضاري للدولة، فمهما اختلف معنى المواطنة يبقى هناك مبدأ أساسي لمعنى المواطنة وهو الانتماء. لذا من المناسب أن نتناول هذا المفهوم من جوانب متعددة، نظرًا لإثراء وشمولية المفهوم، **كالتالي:**

المواطنة بمعناها الكلاسيكي تعني: "تمتع كل المواطنين بالحقوق نفسها، وعليهم في ذات الوقت أن يفوا بالالتزامات نفسها، ويخضعوا للقوانين نفسها، دون أي اعتبار للعنصر بمفهومه الاجتماعي، أو للنوع، أو للانتماء لجماعة عرقية، أو تاريخية، أو لدين، أو لامتلاكهم لأي ميزات اجتماعية، أو اقتصادية أخرى، فهم جميعًا متساوون كمواطنين، وعلى الدولة ومؤسساتها أن تعمل على تأكيد وحماية هذه المساواة، وعلى المجتمع المدني أن يقدم النموذج في القدرة على تجاوز الانقسامات إلى تحقيق مبدأ المواطنة، بإتاحة الفرصة للجميع أن يعملوا في إطاره لتحقيق المصالح العامة للمواطنين والوطن".

فالمواطنة عملية مستمرة متراكمة، تستقر فيها الأوضاع القانونية للمواطنين، ويتم إرساء دعائم نظام سياسي يقوم على المشاركة، ونظام اجتماعي يقوم على العدالة.

عرف بدوي المواطنة على أنها: "صفة المواطن والتي تحدد حقوقه، وواجباته الوطنية، ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية. وتتميز المواطنة بنوع خاص، بولاء المواطن لبلاده، وخدمتها في أوقات السلم والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين في تحقيق الأهداف القومية".

وفي الشامل قاموس يذكر "المواطنة" على أنها: مكانة أو علاقة اجتماعية بين شخص طبيعي وبين مجتمع سياسي يقدم فيها الطرف الأول من خلال هذه العلاقة الولاء، ويقدم الطرف الثاني الحماية، ويحدد هذه العلاقة القانون. وأيضا هي صفة المواطن التي تحدد حقوق وواجباته الوطنية التي يتم تلقينها له عن طريق التربية الوطنية.

أما المواطنة كما تناولها (مارشال) في كتابه "المواطنة والطبقة الاجتماعية ١٩٥٠"، فهي: إن المواطنة لا تكون فعالة إلا إذا كفلت ثلاث أنواع أساسية من الحقوق واعتبرها العناصر الثلاثة للمواطنة **وهي:**

- كفالة الحقوق المدنية للفرد.
- كفالة كافة الحقوق السياسية كالحق في المشاركة في ممارسة سلطة سياسية والتصويت في البرلمان والمشاركة فيها.
- كفالة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية كالحق في مستوى معيشي ملائم والمساواة في الحصول على التربية والعناية الصحية والمسكن والحد الأدنى من الدخل.

وقد تجاوز سمير مرقس تلك المفاهيم السابقة التي تؤول إلى أن المواطنة تعني الولاء والانتماء للوطن، فذهب لأبعد من ذلك، حيث أن المواطنة وفق رؤيته هي: حركة المواطنين (ممارسة مواطنيتهم) والتي تُحدث تغيير، فهناك علاقة شرطية وجدلية بين "المواطنة والتغيير". كما تجاوز مفهوم المواطنة مفهومًا دستوريًا قانونيًا، فهي حالة ديناميكية بفعل البناء الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والثقافي.

ووفق التعريفات السابقة نجد إن كان الوطن يعني في اللغة المكان الذي يستوطنه الإنسان، فيمنحه الارتباط والاستقرار فيه، فإن الوطنية تعني الانتماء والولاء لهذا الوطن، وأنها ذات صلة بالتاريخ والهُوية، وأما عن مفهوم المواطنة فهي التناغم الحياتي اليومي. كما تعرضت المواطنة للعديد من التعريفات، لكونها مفهوم تاريخي شامل يختلف من زمان ومكان، فرآها البعض أنها المشاركة في كل ما يخدم هذا الوطن الذي يعيش فيه الإنسان. وإنها تتجسد في الحقوق التي يتمتع بها المواطن والواجبات التي يجب الالتزام بها. أما رؤية سمير مرقس عن المواطنة أنها حالة ديناميكية بفعل البناء الاقتصادي، والاجتماعي،

والسياسي، والثقافي الناتجة عن حركة المواطنين. ونخلص من التعريفات السابقة أن المواطنة مفهوم شامل متكامل يجمع بين طرفين: المواطن والمجتمع السياسي تحكمهم علاقة جدلية، فكل منهما له حقوق وعليه واجبات، والمساواة في تلك الحقوق والواجبات هي عصب المواطنة. وتعد حركة المواطنين بفعل البناء الاقتصادي والاجتماعي والثقافي تنتج التغيير الذي يجسد المواطنة الفاعلة. وتلخيصًا لعلاقة الوطن والوطنية والمواطن والمواطنة فهي علاقة شديدة الارتباط حيث أن لا وطنية جيدة دون مواطنة جيدة ومواطن صالح والعكس صحيح.

ثانيًا: مفهوم القيم Value:

القيمة ذات معان عدة مختلفة يعرفها المعجم الوجيز بأنها: "قيمة الشيء: قدره. وقيمة المتاع ثمنه، جمعها (قيم)، والقيمة – الأمة القيمة: المستقيمة المعتدلة. قوم الشيء: قدر الشيء".

عرف القيمة عادل العوا بأنها: "إنما ينشأ غموض معنى القيمة عن لا ماديتها، فالقيم شرط كل وجود، لكنها ليست بذاتها وجودًا. إنها تبدو لنا في ثوب نرغب فيه، أو هدف نبتغي نواله، أو توازن نسعى إلى تحقيقه".

تنبع كلمة "القيمة" من التعبير اللاتيني الذي يعني "أن تكون جيدًا" أو "أن تكون قويًا"، وتعد كلمة "القيمة" من الكلمات ذات المفهوم الأغنى، والأكثر تعقيدًا في التعريف، فالقيمة، " كون هذه الأشياء تلاقي إلى هذا الحد أو ذاك، تقديرًا أو رغبة شخص، أو بصورة أكثر عادية، جماعة معينة من الأشخاص". "كون هذه الأشياء تستحق هذا القدر، أو ذاك من التقدير". "كونها تلبي غرضًا معينًا". "واقع أنها في جماعة اجتماعية معينة، وفي لحظة معينة يجرى تبادلها مقابل كمية معينة، ومحددة من سلعة تتخذ كوحدة". ومع أن الأمر يتعلق في هذه التعريفات، بصفات الأشياء، فإن هذه الصفات يقدرها الناس، ويجرى تقيمها تبعًا للمنفعة التي تقدمها الأشياء للأشخاص. وفي الحقيقة فإن القيمة هي القدرة التي تكون لدى شيء، فكرة، شخص، على تلبية رغبة، أو حاجة، أو أمنية إنسانية. إن أساس القيمة يوجد من جانب العقل البشري الذي يقيم الأهمية (القيمة) التي يشكلها الشيء الخارجي. القيمة تتعلق

بميول الفراد ويعرفها روكيتش: "نوع من الاعتقاد يقع مركزيًا ضمن نظام اعتقاد الإجمالي حول الكيفية التي يجب أو لا يجب أن يتصرف بها الفرد أو حول حالة نهائية من الوجود تستحق أو لا تستحق تحقيقها.. (القيم) توجه التصرقات والأحكام بشكل مثالي عبر الأشياء ومواقف محددة". فالقيمة أيضًا تفضيل بدائي أو موقف إيجابي تجاه بعض الحالات النهائية للوجودمثل: المساواة تحقيق الذات، الحرية، الصدق، الشجاعة، العفة، ..إلخ.

وفي المعجم الفلسفي لجميل صليبا يذكر "القيمة": على أنها قيمة الشيء في اللغة قدره، وقيمة المتاع ثمنه، يقال: قيمة المرء ما يحسنه، وما لفلان قيمة، أي ما له ثبات ودوام على الأمر، والقيمة ومرادفه للثمن، إلا أن قد يكون الثمن مساويًا للقيمة، أو زائدًا عليها، أو ناقصًا عنها. والفرق بينهما أن ما يقدر عوضًا للشيء في عقد البيع يسمى ثمنًا له، على أن القيمة تطلق على كل ما هو جدير باهتمام المرء وعنايته، لاعتبارات اقتصادية، أو سيكولوجية، أو اجتماعية، أو أخلاقية، أو جمالية. وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوبًا، ومرغوبً فيه عند شخص واحد أو عند طائفة معينة من الأشخاص. ويمكن تحديد فئات عديدة من القيم، بحسب قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، **أهمها:**

- القيم الحقوقية التي تتجسد في الحق بصورة عامة، إنها القواعد القائمة والمُسلم بها في مختلف المجتمعات لتنظيم ومراقبة علاقات الأفراد فيما بينهم.
- القيم الخُلقية أو المعنوية، على المستوى الشخصي، والمستوى الاجتماعي.
- القيم السياسية التي ترتبط بالخير العام الدنيوي وبطرق تحققه.
- القيم الثقافية وهي جميع القيم التي تخص الثقافة وتعطي قيمة للبشر، وتستند إلى تكون الحياة الإنسانية من وجهات النظر المختلفة الأدبية والعلمية، والتقنية.
- القيم الدينية التي ترتبط بالمدلول الكلي وأسمى الأهداف المعطاة للوجود وممارسة أسمى الملكات الروحية وفي صلة روحية مع الخالق.

نستنتج مما سبق أن مفهوم القيم له صور عديدة، فهناك قيم سياسية ارتبطت بالصالح العام وطرق تحقيقه، وقيم خلقية ارتبطت بالأشخاص والمجتمعات، وقيم ثقافية والتي تبلورت في الأمور المرتبطة بحياة البشر، وقيم حقوقية التي تهتم بحقوق الإنسان وتنظيم علاقات الأفراد بعضهم البعض، وأيضًا القيم الدينية التي تعد بمثابة السد المنيع الذي يحمي ويُقوم طرق الإنسان في شتى مجالات حياته.

ثالثًا: أبعاد الدور التربوي الوطني للكنيسة المصرية:

أخذت الكنيسة المصرية دورًا قياديًا في صياغة الفكر المسيحي في القرون الأولى، رغم أنها كانت من الجانب النظري ولاية تابعة للدولة الرومانية ثم البيزنطية بعد ذلك. فالكنيسة المصرية المستقلة كانت النواة المستقبلية للوطن الحر وللشعب الحر، وإننا نجد في تاريخنا أصولًا عميقة الجذور للحركة الوطنية.

- الدور التربوي الوطني للكنيسة المصرية:

ظهرت ملامح الدور التربوي الوطني للكنيسة من خلال عدة أوجه، تبلورت على مدار التاريخ المصري، فالحفاظ على هويتها المصرية، وغرس الوازع الوطني في نفوس أبنائها، واهتمامها بإنشاء الجمعيات الأهلية القبطية التي تعد أساس المجتمع المدني... وغيره، هذا كله شكل ملامح الدور التربوي الوطني لها. لذا سنستعرض هذه الملامح بشيء من التفصيل **كما يلي:**

١- الكنيسة والحفاظ على الهوية المصرية:

سميت الكنيسة المصرية بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، فمعنى كلمة (القبطية) وهي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية (أجيبتوس)، والتي اشتقت بدورها من كلمة "كاهي بتاح" أي **"أرض الإله بتاح"** إله منف، وهو أحد أسماء ممفيس، أول عاصمة لمصر، وحرّف الإغريق الكلمة إلى "إيجبتيوس"، ونطقها العرب "جبط". ومع توالي الزمن نطقت "قبط". أما كلمة (الأرثوذكسية) فهي كلمة يونانية مكونة من مقطعين المقطع الأول (أرثو) بمعنى (استقامة) أو مستقيم، والمقطع الثاني (ذوكسا) بمعنى رأي أو تمجيد، فيكون المعنى الكلي (استقامة الرأي)، أي استقامة الإيمان أو الاستقامة التي تمجد صاحبها. مما يتضح أن الكنيسة تقدم

كلمة (قبطية)، عن كلمة (أرثوذكسية) وهذا يعني أنها تعتز بهويتها المصرية. حيث حافظت الكنيسة المصرية على التراث القديم من اللغة القبطية، وتمسكت في فترات الاضطهاد في عصور الاستشهاد بالصلاة باللغة القبطية الأصلية، فإن هذا العمل يعد من أمجد الأعمال التي قامت بها الكنيسة للمحافظة على هويتها، وهذا لا يعني الخضوع تحت مبدأ الانعزال أو الانغلاق، إنما ذلك دافع قومي.

٢- الكنيسة والتربية الوطنية:

قدمت الكنيسة المصرية في مناهج مدارس الأحد والذي قام بإعداده (حبيب جرجس) رائد التربية الكنسية ومؤسس مدارس الأحد، التي تعد أحد وأهم وأبرز أعمدة التربية في الكنيسة القبطية في القرن العشرين. هذه المناهج أقرتها وزارة المعارف للتدريسها بالمدارس في ذلك الوقت. احتوت هذه المناهج على بعض الدروس التي تغرس في نفوس التلاميذ حب الوطن والوطنية. ففي كتاب (المبادئ المسيحية الأرثوذكسية للمدارس الابتدائية) للصف الرابع الابتدائي القسم الرابع من الكتاب الذي شمل قصص وطنية، مثل: قصة المعلم إبراهيم الجوهري بعنوان "الغيرة القومية"، وقصة "الموت ولا خيانة الوطن".

ووفق الرؤية التربوية لدى حبيب جرجس، إنه أيد دور الجمعيات في تقدم الأمة، حيث قام بتشجيع ومساعدة الأقباط في إنشاء العديد منها، من أجل الحث على الخدمة العامة، حيث يرى أن الجمعيات الأهلية هي القوى المحركة العاملة في الأمة. كما اقترح إنشاء جمعية للوحدة الوطنية بين عنصري الأمة، وأطلق عليها اسم "جمعية لدوام اتحاد عنصري الأمة"، مستندًا على ثورة ١٩١٩، وما قدمه المسلمون والأقباط من التضحيات لخير مصر. كما وضع عدة أسس للمحافظة على تلك الوحدة الوطنية لدوام استمرارها، وذكر بعض الحقائق المشتركة بين المسلمين والأقباط، مثل: الرابطة اللغوية، والرابطة الجسدية ورابطة الدم، ورابطة المصلحة.من أهمها: وجوب تأليف لجنة دائمة، وتؤلف هذه اللجنة من أعضاء من القبط والمسلمين على السواء".

ومن الملاحظ أن هذه الرؤية التي نادى بها حبيب جرجس تعكس وتحتل رؤية مستقبلية سابقة لعصرها، فما نادى به من إنشاء جمعيات لدوام اتحاد عنصري الأمة في ذلك

الوقت ١٩٤٢ هو ما تحقق اليوم في القرن الحادي والعشرون متمثلًا في (بيت العائلة) التي تسير في نفس الاتجاه، وتراعي نفس الأسس والمبادئ.

كما احتوت أشعار حبيب جرجس التي وردت بالمناهج الدراسية على التربية السياسية، فاهتم بغرس الشعور القومي لدى التلاميذ، فبهذا فقد سبق بالدعوة للتربية السياسية في المدارس، واستخدم من أشعاره وسيلة لذلك، ففي قصيدة له بعنوان "يا رب بارك مصرنا" وفي كتاب "إنعاش الضمير في ترانيم الضغير" قدم نشيد بعنوان (محبة الوطن).

يتضح مما سبق أن منهج مدارس الأحد كان يهتم بدعم حب الوطن وغرس الوطنية في نفوس أبنائها، ومازالت مدارس الأحد تقدم في مناهجها الدروس التي تحث على الوطنية، وقبول الآخر. كما تحرص على الحفاظ على الهوية المصرية من خلال دروسها وترانيمها وحفظها للغة القبطية. وما زالت مدارس الأحد تهتم بغرس محبة الوطن والوطنية في دروسها حتى الآن.

٣- الكنيسة كمؤسسة مجتمع مدني:

تعد الكنيسة المصرية واحدة من أهم مؤسسات المجتمع المدني المصرية، والتي قامت بالحفاظ على تماسك المجتمع وتقديم خدمات عديدة لرعاية أفراد المجتمع، فكانت حريصة على عمل توازن بين الدولة وبين الأفراد من الأقباط، واهتمت بحفظ التوازن بين مصالح القطاع الخاص وتحقيق مستوى مناسب من المعيشة للفقراء والمهمشين. فجاءت الجمعيات الأهلية القبطية كشريحة أساسية في هذه المؤسسات، فقامت بدورًا موازيًا للكنيسة كشكل من أشكال المجتمع المدني، بجانب المنظمات القبطية الأخرى، كالمعاهد العلمية، ومراكز البحوث والدراسات، ومن أهم نماذج مؤسسات المجتمع المدني القبطي المجلس الملي، والجمعيات الأهلية.

فالجمعيات الأهلية بصفة عامة من أهم الطرق التي تعمل على تنشيط عملية التنشئة السياسية وإعداد وتخريج كوادر القيادات الاجتماعية والسياسية المؤهلة، كما أن من خلال الجمعيات نستطيع مواكبة الحراك المدني والمجتمعي.

والجدير بالذكر أن الجمعيات القبطية قامت بإنشاء المدارس الوطنية للبنات التي ضمت المسلمين والأقباط واليهود أيضًا، وذلك سنة ١٨٥٨م. كما أن لجمعية ثمرة التوفيق دورًا وطنيًا فعال في ثورة ١٩١٩م، حيث تم اختيارها من قبل الزعيم سعد زغلول لتكون مقرًا ومنتدى لإلقاء خطبه الوطنية المحركة للثورة، مما يدل على دورها في العمل السياسي الفعال.

من العرض السابق تضح أن الكنيسة المصرية قامت بدورًا رائد في المجتمع المدني، وظهر ذلك في الجمعيات الأهلية التي اهتمت بإنشاء المدارس، والمستشفيات، والملاجئ، ...وغيرها، بجانب المنظمات القبطية الأخرى، كالمعاهد العلمية، ومراكز البحوث والدراسات، وهذا العمل المدني يساهم في عملية تنشئة سياسية فعالة.

٤- دور صلوات الكنيسة المصرية في غرس الوطنية:

تعد طقوس الكنيسة القبطية من أهم الأساليب التربوية والتعليمية التي تقدم من خلالها العقائد المسيحية والمفاهيم الإيمانية والمنهج الروحي في أبسط أسلوب يمكن أن يفهمه الطفل ويستمتع به، وكذلك كل فئات الشعب. والطقوس القبطية وما تحويها من تسابيح ووقوف بخشوع وبسط اليدين وسجود مع رفع البخور، كل ذلك يؤثر وجدانيًا في أنفس الشعب.

ومن أجل هذا التأثير لتلك الطقوس في نفوس الناس، لذا تضمت طقوس الكنيسة المصرية صلوات من أجل مصر، فيُصلى في القداس الإلهي من أجل نيلها، وزرعها، وثمارها، وشعبها، ورئيسها، والمجندين، والدول المجاورة أيضًا، كما أنه يوجد ثلاث مناسبات تصلي الكنيسة ما يسمى بصلاة **"اللقان"**، وكلمة لقان تعني إناء يملأ بماء النيل، هذه الصلاة من أجل حلول البركة في النيل. وسفر التكوين شبه أرض مصر **"كجنة الرب"** (تكوين ١٣: ١٠).

على ضوء ما سبق نرى أن الكنيسة اهتمت بالصلاة من أجل مصر، فصلت من أجل النيل، والزرع، والشعب، وأيضًا رئيسها ليمنحه الله الحكمة في القيادة، فالكنيسة ليست بمعزل عن الوطن، بل تصلي من أجله وهذا له مردود تربوي في نفوس أبنائها يتعلمون محبة الوطن والولاء له، وهذا يوضح مدى وطنية الكنيسة المصرية ومدى اهمامها بتعليم أبنائها حب الوطن.

٥- المواقف الوطنية لبطاركة الكنيسة المصرية:

إن للكنيسة المصرية وبطاركتها تاريخ وطني عريق في المحافظة على الأمة المصرية، فعلى مدار القرون كان لبطاركتها مواقف وطنية لحماية القومية المصرية، ظهرت في المواقف والأزمات التي تعرض لها المصريون جميعًا، فإن بطاركة الكنيسة المصرية تمثلت فيهم شخصية مصر المعنوية لقيادتهم للمصريين منذ العصر اليوناني الروماني في معركة مقاومة الوثنية، والوقوف بشجاعة أمام السيطرة الرومانية. **ومن أهم تلك المواقف كالأتي:**

- رفض **البابا يوأنس الثالث عشر البابا (٩٤)** (١٤٧٨ – ١٤٨٣) دعوة بابا روما لضم الكنيسة المصرية لكنيسة روما، وكلف كبار اللاهوتيين من الأقباط بإعداد خطاب يرد به بالرفض على دعوة الاتحاد. وذلك للمحافظة على موروثها القديم بأنها واحدة من الكراسي الخمسة الكبرى التي تزعمت المسيحية في العالم.
- في عهد **البابا بطرس السابع الجاولي** البابا (١٠٩) في أوائل القرن التاسع عشر، عرض القنصل الروسي أن يتبع كنيسته، فوجه البابا للقيصر سؤالًا: **"هل قيصركم هذا يموت أو يحيا إلى الأبد؟"** فأجاب القنصل: **"بل إنه سيموت كسائر البشر"**، فرد البابا بطرس عليه: **"إذن خل عنك فنحن في حمى ملك لا يموت"**. فكان رده قاطع يرفض فيه أي حماية أو تدخل أجنبي.
- قيام **البابا كيرلس الرابع** (١١٠) في منتصف القرن التاسع عشر ببعث حركة تنويرية تثقيفية، كانت بمثابة الأسلحة التي تصدي بها لأنشطة الإرساليات الأجنبية، فأنشأ المدارس الإلزامية لجميع المصريين مجانًا. كما أنشأ أول مدرسة عامة للبنات سنة ١٨٥٨م. وكان ذلك قبل دعوة قاسم أمين بخمسون عامًا، وأخرى للبنين وكان يقبل فيهما كل أولاد وبنات المصريين دون تفرقة بين أبناء الأقباط والمسلمين واليهود أيضًا. ومن الوزراء الذين تخرجوا من مدارسه: بطرس غالي باشا، يوسف وهبه باشا، عبد الخالق ثروت باشا، حسين رشدي باشا.

وكان أول من استقدم مطبعة من النمسا، وكانت الثانية بعد المطبعة الأميرية، وذلك لنشر الثقافة في مصر. ومن أهم أدواره الوطنية ومواقفه الدبلوماسية حينما أوفده الخديوي سعيد باشا إلى الحبشة ليتوسط لإقاف اعتداء الأحباش على الأملاك المصرية، وتعيين الحدود بصفة نهائية، ونجح في ذلك، حتى وقع الإمبراطور **"وثيقة تعهد ملكي"** للحدود التي حددها البابا.

- قيام **البابا كيرلس الخامس** (١١٢) بثلاث رحلات رعوية للقيام بتفقد شعبه في مختلف بلاد الكرازة، ومنها رحلته الرعوية للوجه القبلي، فزار عواصم المديريات والمدن الشهيرة حتى وصل إلى السودان، وذلك يوم ٢٥ يناير ١٩٠٤م، وكانت الرحلة عن طريق نهر النيل على باخرة **"توفيقية"**، فقد ساهمت الحكومة في هذه الرحلة لسبب تخوفها من التغلغل الأجنبي ضد الكنيسة والبلاد المصرية. كما كان له دور وطني في أحداث الثورة العرابية شهد له أحد المؤرخين قائلًا: **"أنه بالرغم من محاولة البعض الإيقاع بين الأقباط والمسلمين إلا أن وطنية بطريرك الأقباط حالت دون ذلك"**.

وأما **البابا كيرلس السادس** (١١٦) كان شأنه شأن أسلافه، حين عرض "اللورد كوتشنر" أن تقبل كنيسة مصر حماية كنيسة إنجلترا وضمها لها، فرفض بإباء كما فعل أسلافه. ومن مظاهر الوحدة الوطنية حينما أُصدر بيانًا من القيادتان الدينيتان في مصر (مشيخة الأزهر الشريف، والكنيسة القبطية الأرثوذكسية) إعلانًا عن التعاون والتضامن بين عنصري الأمة في قضايا الوطن الكبرى ضد العدوان الصهيوني الإسرائيلي. وكان لهذا البيان المشترك صداه بين دول العالم. وأرسل البابا كيرلس السادس برقية لبابا روما يقول فيها: **"سنموت مسلمين ومسيحيين شهداء ذودًا عن القدس"**. كما نظمت مسيرة دينية شعبية يتقدمها شيخ الأزهر والبابا كيرلس السادس للتعبير عن سخط قادة الأديان السماوية في منطقة الشرق الأوسط على ما ارتكبته إسرائيل ضد العرب بفلسطين. ومرة أخرى أعرب البابا كيرلس السادس عن ررفضه للعدوان الإسرائيلي على القدس بإرسال رسالة لبابا روما يطلب مساعدته في قضية القدس بعودة الوضع في القدس إلى الوضع الذي كان عليه قبل العدوان الإسرائيلي.

- وامتلئ عهد **البابا شنودة الثالث** (١١٧) بالعديد من المواقف الوطنية، حيث سمي بـ "بابا العرب"، بسبب دفاعه عن القضايا القومية، فمن هذه المواقف على سبيل المثال وليس الحصر:

- مواقفه الوطنية باهتمامه بإقامة حفلات إفطار رمضان في الكنيسة، و"مائدة العائلة المصرية" مما وطد الحب والأخاء الوطني بين أبناء الوطن.
- شجع الحوارات الإسلامية – المسيحية التي تبحث وتتناول القيم والفضائل المشتركة بين المسلمين والمسيحيين.
- كان يهتم بالدفاع عن حقوق شعب فلسطين، ومن إدراكه العميق للمسئولية الوطنية لم يصرح للأقباط بزيارة الأماكن المقدسة في القدس، وقال مقولته المشهورة: "لن ندخل القدس إلا وأيدينا في أيدي إخواتنا المسلمين".
- من خلال مقالاته وعظاته وكتاباته كان يوجه فكر المواطنين إلى الاهتمام بالتنشئة الثقافية الوطنية وتحقيق الاندماج الوطني في المجتمع، والحوار اليومي بين المسلمين والأقباط سواء في مناهج التعليم أو برامج الإعلام للقضاء على حالة الجهل بالآخر، وذلك للحفاظ على مقومات الثقافية المصرية الوطنية القائمة على العيش المشترك بين المسلمين والأقباط.
- قام بزيارة للجنود في مواقعهم على خط المواجهة سنة ١٩٧٢م ليشجعهم ويتفقدهم، متحدثًا إليهم بأنه كان ضابطًا في الجيش المصري حيث تخرج من مدرسة المشاة للضباط الاحتياط سنة ١٩٤٧م، وقضى المدة العسكرية متطوعًا رغبة منه بإيمانه أن العسكرية تعلم النظام والشجاعة.

كما سار **البابا تواضروس الثاني** (١١٨) على نهج أسلافه، في الحفاظ على وحدة أبناء الوطن ودعم قيم المواطنة، كالتالي: مشاركته الجادة والفعالة في رأب الصدع الذي حدث في الوطن خلال فترة رئاسة الرئيس مرسي وقد جه النصح مع شيخ الأزهر للرئيس الأسبق، وعندما لم يستجب واستجاب الجيش لمطالب الشعب كان البابا سندًا وعونًا في ذلك حيث قام بواجبه على الوجه الأمل في ٣يوليو ٢٠١٣م، وعندما قام الغوغائيين بحرق

الكنائس بعد فض اعتصام رابعة وحالة الهياج لدى البعض قال مقولته الشهيرة: **"وطن بلا كنائس أفضل من كنائس بلا وطن"**، التي قالها عن تعرض عدد من الكنائس إلى تفجيرات وحرق.

كما وجه بمشروعات الدولة القومية بل شارك فيها منها الإعداد لحفر قناة السويس الجديدة، وواجه الكوارث التي جحلت بالبلاد في انتشار وباء كورونا ووجه عناية خاصة أن تقدم الكنائس خدماتها للجميع لمكافحة المرض وتوفير العلاج لغير القادرين.

كما وجه اهتمامه برعاية خاصة لدول الجوار وخاصة رعايته للأشقاء السودانيين، الذين جاءوا إلى مصر بسبب الحرب الدائرة هناك، وذلك بمشاركة الكنائس مع أسقفية الخدمات العامة والاجتماعية لرعايتهم،[١] وأيضًا شجبه وإدانته ما يحدث في غزة للأشقاء الفلسطينيين، وصلاته من أجلهم، كذلك حث الأقباط والكنائس بالتبرع لإنقاذ منكوبي غزة وإرسال المعونات الإنسانية للاجئين منهم.

قام المحور السابق بعرض مختصر للتاريخ الوطني لبطاركة الكنيسة المصرية، والذي برز فيه أهم المواقف الوطنية التي قام بها تلك البطاركة على مر العصور واتسم هذا الموقف الوطني بالوحدة في الرأي والفكر تجاه الوطن من قبل هؤلاء البطاركة، فكل البطاركة بداية من البابا **البابا يوأنس الثالث عشر البابا الـ (٩٤) إلى البابا تواضروس الثاني الـ (١١٨)** اتفقوا على التمسك بمحبة الوطن ودعم القضايا الوطنية ورفض أي تدخلات أجنبية ... وغيرها، مما يدل على مدي وطنيتهم المستمدة من محبتهم القوية للوطن، وهذا مؤشر على حفظ مسيرة المواطنة، فلهذه المواقف الوطنية مردودًا تربويًا ليس فقط على أبناء الكنيسة فحسب بل على الشعب المصري ككل.

ثالثًا: نتائج الدراسة:

١- تشهد المواطنة في الوقت الراهن تطورًا ملحوظًا عن ذي قبل. بينما توجد بعض السلبيات التي لا ترسخ للمواطنة، منها:

---

[١] وائل علي: "**البابا تواضروس الثاني يوجه لضرورة رعاية السودانيين في مصر**"، جريدة المصري اليوم، س ٢٠، ع ٦٩٨٤، ٢٩ يوليو ٢٠٢٣، ص٥.

- غياب الحرية في تكوين الأحزاب، وحرية الرأي، وحرية الاعتقاد، وحرية الحركة، مع غياب القانون.
- النعرات الدينية المتطرفة.
- المُناخ الطائفي.
- كوتة الأقباط ترسخ للطائفية والتفكيك.
- المادة الثانية من الدستور دخيلة على الدستور، لم ترسخ للمواطنة.
- قانون بناء الكنائس خطوة جيدة لبناء المواطنة لابد أن يستكمل.
- المواطنة مُدرجة في نص دستوري، لكن غير محققة في الواقع الفعلي.

٢- أن المواطنة مرتبطة بالإرادة السياسية.

٣- المواطنة تتمثل في المساواة وتكافؤ الفرص والمشاركة.

٤- المواطنة هي أرضية إنسانية بصرف النظر عن الدين، والعرق، واللون، والجنس...إلخ.

٥- تفعيل مبدأ المواطنة بأن القانون يساوي بين الجميع، والحكم القضائي ينفذ على الجميع، المساواة في التعيين بالكفاءة والشروط المطلوبة.

٦- هناك بعض النتائج الخاصة بالنظام التعليمي في مصر، وهي:

- المعلمون غير مؤهلون للقيام بالتربية على المواطنة.
- المناهج التعليمية لا تعمق للمواطنة، وأنها لم تتطور التطور الكافي. بينما هناك زيادة في جرعة التمايز الديني والتطرف، والطائفية.
- أغلب المدارس لا تحتوي على مساحات كافية تساعد على القيام بأنشطة التي من شأنها أن تساعد على الاندماع والتفاعل بين الطلاب.
- المؤسسة التربوية مهمتها الأساسية هي التربية على المواطنة.
- تخلف المواطنة يرجع إلى تشدد البعض في النظام التعليم.

٧- هناك أهمية كبيرة لدور الإعلام في التربية على المواطنة. لذا يجب أن يقوم بإبراز النماذج الإيجابية لحياة التلاحم والتعايش بين المصريين.

٨- أن لدور العبادة دورًا مهمًا للترسيخ للمواطنة، فعليه التركيز على القيم التي تعزز المواطنة.

٩- هناك تقصير من الطرفين في الانفتاح على الآخر.

١٠- بيت العائلة المصرية دوره احتفالي أكثر منه دورًا فعالًا في الشارع المصري.

١١- قصور في الوعي بالهُوية المصرية، والتشجيع على الوحدة الوطنية.

١٢- التربية المدنية تؤسس للمواطنة.

١٣- نتائج خاصة بدور الكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة، كالآتي:

- الكنيسة تشارك في خدمة المجتمع من خلال المركز الثقافي القبطي، وأسقفية الشباب، وأسقفية الخدمات العامة وأنشطة الكنيسة الاجتماعية من خلال الاهتمام بالفرد ومنظومة التفقد.
- الكنيسة المصرية دورها الوطني جاء من سياق التاريخي، فهي كنيسة قومية.
- الكنيسة من مؤسسات المجتمع المدني.
- هناك بعض الخطابات الدينية التي تحض على التعصب والانعزال عن المجتمع.
- الانغلاق يزيد الفجوة النفسية بين الطرفين (المسلمين والأقباط)، أما الانفتاح يؤدي إلى الالتحام والانسجام والتفاهم.

خاتمة

تناولت الدراسة مفهوم القيم بمستوياتها القيم السايلسية، والثقافية، والحقوقي، والدينية، والخلقية. وقامت الدراسة بتناول مفهوم المواطنة، والمفاهيم الثلاث ذات الصلة (الوطن، والمواطن، والوطنية). كما تناولت أبعد الدور التربوي للكنيسة المصرية في تعزيز قيم المواطنة التي تجلت في عدة ملامح كحفاظها على الهُوية المصرية، ودورها في التربية الوطنية، وكونها مؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني، ودور صلواتها من أجل الوطن، كما برز دور بطاركتها الوطني على مر العصور، مما يدعو إلى الاهتمام بالارتقاء بدورها التربوي فانتهت الدراسة ببعض النتائج عن النظام التعليمي في مصر، ونتائج خاصة بالدور التربوي للكنيسة المصرية.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

الكتب:

١- إسكاروس، توفيق. (١٩١٠). **نوابغ الأقباط ومشاهيرهم في القرن التاسع عشر**. ج١. القاهرة: مطبعة التوفيق.

٢- باسيلي، بولس (القمص). (١٩٩٩). **الأقباط وطنية وتاريخ**. ط٣. القاهرة: دار نوبار للطباعة.

٣- بحر، سميرة. (١٩٧٩). **الأقباط في الحياة السياسية المصرية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

٤- بدوي، أحمد زكي. (١٩٨٢). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. بيروت: مكتبة لبنان.

٥- بشرى حنا، ملاك. (٢٠٢١١). **ملامح الفكر التربوي للقديس الأرشيدياكون حبيب جرجس (دراسة وصفية تحليلية)**. القاهرة: كنيسة السيدة العذراء مريم بالزيتون.

٦- بن المقفع، ساويرس. (٢٠١٢). **تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة، تحقيق عبد العزيز جمال الدين**. ج٩. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٧- تأليف جماعي. (٢٠١٩). **منهجية البحث العلمي وتقنياته في العلوم الاجتماعية**، برلين - ألمانيا: المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.

٨- جرجس، حبيب. (١٩٤١). **إنعاش الضمير في ترانيم الصغير**. القاهرة: د.ن.

٩- ـــــ. (١٩٤٢). **الوسائل العملية للإصلاحات القبطية آمال وأحلام تتحقق في عشرة أعوام**. القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة.

١٠- ـــــ. (د.ت). **المبادئ المسيحية الأرثوذكسية للمدارس الابتدائية**. القاهرة: مكتبة المحبة القبطية الأرثوذكسية.

١١- حبيب، صموئيل وآخرون. (١٩٩٧). **دائرة المعارف الكتابية**، ج (٦) حرف (ف- ك). القاهرة: دار الثقافة.

١٢- حنا، ميلاد. (١٩٩٩). **الأعمدة السبعة للشخصية المصرية، نهضة مصر**. القاهرة: د.ن.

١٣- ذبيان، سامي وآخرون. (١٩٩٠). **قاموس المصطلحات السياسية**. لندن: رياض الريس للكتب والنشر.

١٤- السرياني، سمعان (القمص). (١٩٩٠). البابا كيرلس الخامس البابا الـ ١١٢. القاهرة: مطبعة دير البراموس.

١٥- سليمان قلادة، وليم. (٢٠١٥). **المواطنة المصرية حركة المحكومين نحو المساواة والمشاركة**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٦- سيف، محمد منصور حسن. (٢٠١٥). **المواطنة والهوية في عالم متغير**. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

١٧- الصالح، مصلح. (١٩٩٩). **الشامل قاموس المصطلحات العلوم الاجتماعية. الرياض:** عالم الكتب.

١٨- صليبا، جميل. (١٩٨٢). المعجم الفلسفي، ج ٢. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

١٩- صموئيل (الأنبا). (١٩٨٧). **الخدمة والعمل الاجتماعي**. الجيزة: د.ن.

٢٠- عامر، طارق. (٢٠٠٨). **أساليب الدراسات المستقبلية.** اليازوري.

٢١- العزاوي، سامي المهدي. (د.ت). **مفهوم المواطنة لدى الشباب العراقي**. العراق: مركز أبحاث الطفولة والأمومة.

٢٢- علاونة، زياد. (د.ت). **المواطنة**. وزارة الشئون السياسية والبرلمانية، منشور "دعم الانتماء الأوروبي للمؤسسات الديمقراطية الأردنية والتنمية".

٢٣- فوزي، سامح. (٢٠٠٧). **المواطنة**، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان (١٠) سلسلة حقوق الإنسان.

٢٤- كامل ديمتري، موريس. (١٩٥٩). **تاريخ تأسيس كرسي الإسكندرية وعصر الاضطهاد**. القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة.

٢٥- مجمع اللغة العربية. (١٩٨٩). **المعجم الوجيز**. القاهرة: دار التحرير للطبع والنشر.

٢٦- محمد سليمان، سناء. (٢٠٠٩). **مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس ومهاراته الأساسية**، القاهرة: عالم الكتب.

٢٧- مرقص، سمير. (٢٠٢٠). **المواطنة والهوية**. القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة.

٢٨- المصري، إيريس حبيب. (١٩٨٤). **قصة الكنيسة القبطية.** الكتاب الخامس. القاهرة: مكتبة المحبة.

٢٩- ـــــ. (١٩٩٢). **قصة الكنيسة القبطية**. ج٤. القاهرة: مكتبة المحبة.

٣٠- معهد البحرين للتنمية السياسية. (٢٠١٤). **معجم المصطلحات السياسية**. البحرين.

٣١- ملطي، تادرس يعقوب (القمص). (١٩٩١). **اعرف كنيستك.. اعرف لغتك- قاموس المصطلحات الطقسية الكنسية**. القاهرة: مطبعة الأخوة المصريين.

٣٢- ـــــ. **الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والروحانية**. القاهرة: د.ن.

٣٣- منقريوس، رافائيل نصر (القمص). (٢٠٠٧). **المسيحي والمواطنة**. القاهرة: د.ن.

٣٤- ميمون، الربيع. (١٩٨٠). **نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقة**. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

٣٥- مينا، طلعت ذكري. (١٩٩٥). **حبيب جرجس وتراثه التعليمي**. القاهرة: مطبعة مدارس الأحد.

٣٦- نسيم، سليمان. (١٩٦٣). **تاريخ التربية القبطية**. القاهرة: دار الكرنك للنشر.

٣٧- ـــــ. (١٩٨٣). **الأقباط والتعليم في مصر الحديثة**. القاهرة: مطبعة نهضة مصر.

٣٨- ـــــ. (١٩٩٥). **الكنيسة القبطية ودورها القومي والحضاري**. القاهرة: مطبعة مدارس الأحد القبطية.

٣٩- يوأنس (الأنبا). (١٩٨٧). **العبادة في كنيستنا دلالتها وروحانيتها**. القاهرة: مطبعة الأنبا رويس العباسية.

جرائد:

٤٠- هلال، علي الدين. (٥ يناير ٢٠٢٠). **"الكنيسة القبطية رمز من رموز الوطنية المصرية"**، مقال في جريدة الأهرام.

٤١- علي، وائل. (٢٩ يوليو ٢٠٢٣). **"البابا تواضروس الثاني يوجه لضرورة رعاية السودانيين في مصر"**. القاهرة: جريدة المصري اليوم، س ٢٠، ع ٦٩٨٤. ص٥.

أبحاث

٤٢- حبيب، أكرم. (٢٦ – ٢٧ أبريل ٢٠٠٧). **"المجتمع المدني القبطي – التحديات ووسائل النهضة"**. القاهرة: جمعية لقاء المعلمين – الجمعية المصرية للتنوير، اللقاء العلماني نحو منظومة تشريعية كنسية معاصرة.

٤٣- الشريدة، خالد بن عبد العزيز. (٢٠٠٥). **صناعة المواطنة في عالم متغير رؤية في السياسة الاجتماعية**. الباحة: ورقة بحثية مقدمة للقاء قادة العمل التربوي في وزارة التربية والتعليم.

الرسائل العلمية:

٤٤- الجيار، سلوى علي إبراهيم. (٢٠١٤). **معالجة الأفلام السينمائية لقضية المواطنة بين المسلمين والمسيحيين وعلاقتها بإدراك الشباب المصري لمفاهيم الوحدة الوطنية**، رسالة دكتوراة الفلسفة في دراسات الإعلام وثقافة الأطفال، رسالة غير المنشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الأطفال. القاهرة: جامعة عين شمس.

٤٥- الحجيلي، سلامة بن مخيضير بن مسفر. (٢٠١٨). **التأصيل الشرعي لمفهوم الوحدة والمواطنة من منظور إسلامي**، كلية تربية جامعة أسيوط، المجلد الرابع والثلاثون، ع (٣)، ج (٢)، مارس ٢٠١٨.

٤٦- السعيد، ماري فاروق. (٢٠١٥). "المضامين التربوية في فكر البابا شنودة الثالث" دراسة تحليلية. رسالة ماجستير – قسم أصول التربية كلية التربية النوعية، جامعة بنها.

٤٧- عبد الملك، إيلاريه عاطف زكي. (٢٠١٦). **تطوير مناهج الدراسات الاجتماعية في مرحلة التعليم الأساسي في ضوء متطلبات الوحدة الوطنية.** رسالة دكتوراة في الفلسفة في التربية (غير منشورة). قسم مناهج وطرق تدريس دراسات اجتماعية. القاهرة: كلية التربية. جامعة عين شمس.

٤٨- عبيس، منذر محمد. (٢٠١٧). **تعزيز مفهوم المواطن من وجهة نظر الصحفيين العراقيين (دراسة مسحية)**، رسالة ماجستير في الإعلام – قسم الإعلام، كلية الإعلام. عمان. الردن: جامعة الشرق الأوسط.

٤٩- العيد، زيان محمد وناصر، زكراوي. (٢٠١٧). **دور الجامعة في تنمية قيم المواطنة لدى الطلبة – من وجهة نظر الأساتذة**. مذكرة ضمن متطلبات نيل ليسانس في ميدان علوم وتقنيات النشاطات البدنية الرياضية. البويرة. الجزائر: معهد تقنيات وعلوم النشاطات البدنية والرياضية، جامعة أكلي محند أولج.

٥٠- القحطاني. عبد الله بن سعيد آل عبود. (٢٠١٠). **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهامها في تعزيز الأمن الوقائي**. أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات دكتوراة الفلسفة في العلوم

الأمنية، كلية الدراسات العليا – قسم العلوم الشرطية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٥١- محمود، وليد عدنان. **دور معلمي الاجتماعيات في ترسيخ قيم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المشرفين التربويين**. العراق: مجلة الجامعة العراقية، ع ٥٠ج٢، ص٣٠٥.

٥٢- مراد، حنان. (٢٠١٧). **مكانة المواطن والمواطنة في المدن – دراسة استشرافية – حالة الدراسة: مدينة سكرة – أنموذجًا"**. رسالة دكتوراة (غير منشورة) في العلوم في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع والتنمية. سكرة. الجزائر: جامعة محمد خيضر.

٥٣- مصري، كيرلس عفت نسيم. (٢٠١٨). **معالجة الصحف الإلكترونية المصرية لقضايا الأقباط في مصر وعلاقاتها باتجاهات المراهقين نحو الوحدة الوطنية.** رسالة دكتوراة الفلسفة (غير منشورة)، كلية الدراسات العليا للطفولة، قسم الإعلام وثقافة الطفل. القاهرة: جامعة عين شمس.

٥٤- الوهيبي، مسلم سالم. (٢٠١٧). **الدور التربوي للمسجد في غرس قيم المواطنة**. بحث مقدم لمجلة الشريعة والدراسات الإسلامية – مج (٣٥)، ع (١). قطر: جامعة قطر.

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

55- Kovacs, Gabor. (2020). **The value orientation of Buddhist and Christian entrepreneurs**, business ethics center corvinus university of Budapest, hungary, Switzerland.

56- Marchall, TH. (1950). **citizenship and social class and other essays**, Cambridge: Cambridge university press.